@ 260 @ (^ الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن با فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وا سميع عليم (256) ا ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) * * * * فنزلت الآية ' . (^ لا إكراه في الدين) فمن شاء منهم أن يدخل في الإسلام ، فليدخل ومن لم يشأ فلا إكراه في الدين . .

وقال الشعبي : هذا في أهل الكتاب لا يجبرون على الإسلام إذا بذلوا الجزية . .

وفيه قول ثالث : أنه كان في الابتداء ، ثم صار منسوخا بآية القتال . .

وقوله : (^ قد تبين الرشد من الغي) أي : الحق من الباطل ، والإيمان من الكفر . .

وقوله : (^ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن با) الطاغوت : هو الشيطان ، وينطلق على الواحد والعدد . وقيل : كل ما يعبد من دون ا فهو طاغوت . .

وأما الطاغوت في قوله : (^ يريدون أن يتحكموا إلى الطاغوت) هو كعب بن الأشرف خاصة . .

وقوله : (^ فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) العروة : الكوز والدلو . والمراد هاهنا بالعروة الوثقى : العقد الوثيق المحكم في الدين . .

قال ابن عباس : أراد به كلمة لا إله إلا ا . قال مجاهد : أراد به الإسلام . وقيل : هو القرآن ومعناه : فقد تمسك بتمسك . .

(^ لا انفصام لها) أي : لا انقطاع لها (^ وا سميع) بدعائك إياهم إلى الإسلام (^ عليم) بحرصك على إسلامهم . .

قوله تعالى : (^ ا ولي الذين آمنوا) يعني : القيم عليهم بالنصر والمعونة والمثوبة . .

وقوله : (^ يخرجهم من الظلمات إلى النور) يعني : من الكفر إلى الإسلام ، وإنما سمى الكفر ظلمات ؛ لأن طريق الكفر مشتبه ملتبس . وإنما سمى الإسلام نورا لأن طريقه بين واضح .